مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

طريق النور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا

صدق الله العظيم. إنّ الذين آمنوا ونفعوا غيرهم هم أحباب الله ﷻ، وهم في الجنة مجتمعون، يقول الله عز وجل. ويقول ﷻ، هم معًا إلى الأبد. وعد الله عز وجل حق. والذين لم يكونوا معًا في الدنيا، ولكنهم ساروا في طريقه وعمِلوا بأعماله، فهم معًا في الجنة. كان هناك فراق في الدنيا، ولكن لا فراق في الآخرة. سيكونون معًا إلى الأبد في الجنة، في أماكن جميلة. سينتهي الشوق. لن يكون هناك شوق بعد ذلك.

لذلك، أتى كثيرون بمحبة وببركة مولانا الشيخ ناظم، أعلى الله ﷻ درجاته. ولم يأتِ كثيرون غيرهم. بالطبع، لم يتمكن كثيرون من الحضور. جميع زياراتهم مقبولة. بفضل زياراتهم، وتواصلهم، ووفائهم بعهدهم، سيكونون معًا إلى الأبد. لا مشقة، ولا معاناة، ولا حزن، ولا كآبة بإذن الله ﷻ، طالما اتّبعنا طريقة مولانا الشيخ ناظم ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لقد أرانا ﷺ طريقته. وهذه الطريقة هي طريق الجمال، طريق السعادة، طريق الجمال. وقد أرشدنا شيخنا، مولانا الشيخ ناظم، إلى هذا الطريق. الله ﷻ يثبتنا جميعًا، إن شاء الله.

ورغم أن كثيرين لم يلتقوا بمولانا الشيخ ناظم، فإن همته وبركاته تصل إليهم أينما حللنا. يقولون "لم نره، فلنزركم". زيارتنا لا شيء، ولكن التمسك بهذا الطريق أمرٌ جميل. فالرجل الذي يفي بعهده ووعده رجلٌ صالح. إنّ من لا يفي بوعده ليس صالحاً للبشر، ولا للدنيا، ولا للآخرة. يُقطع الوعد في سبيل الله ﷻ يوم "ألستُ بِرَبِّكُم ۖ قَالُوا بَلَىٰ". وقد قُطع هذا الوعد في ذلك اليوم. الحمد لله ﷻ، فقد بلغنا هذه المرحلة بثبات بفضل الله ﷻ وتوفيقه. إن شاء الله، سنبقى ثابتين من الآن فصاعدًا بفضل الله ﷻ وتوفيقه.

بالطبع، قد تدخل الفتنة إلى القلب أحيانًا. هناك الكثير من الإمتحانات. لا حياة بلا إمتحانات. أحيانًا تُثار الشكاوى حول من فعل ماذا، وما إلى ذلك. أحيانًا تحدث أمورٌ. لكن لا تتخلى عن طريقك. الله ﷻ يحفظنا، يقول بعض الناس "فلان فعل كذا وكذا". أنت تعيش في الدنيا، لا في الآخرة. هذه الدنيا ليست كلها ورودًا وشمسًا. فيها أشواك، وفيها ألم، وما إلى ذلك. لكن لا تتخلى عن طريقك. استمر على هذا الطريق. الانشغال بالآخرين - سيجعلك كما يُقال "تفطر من الغضب على الكاهن". الكاهن سيفرح أكثر لو أفطرت. لم تؤدِ عبادتك.

لذلك، هذا الطريق جميلٌ وصعبٌ في آنٍ واحد. قد تكون هناك أمورٌ قاسيةٌ على النفس. أحيانًا يصبح الأمر لا يُطاق. لكن كلما كبحتَ جماح نفسك، ازددتَ ربحًا، وقلّ ندمك. إن لم تكبح جماحها، ستندم لاحقًا. لكن نسأل الله ﷻ أن يحفظنا، ففي بعض الأحيان يُؤذيك الندم، ولا سبيل للرجوع. الله ﷻ يحفظنا من شرور أنفسنا. فلنتمسك بجمال هذا الطريق.

الشكر لله، فقد أصبح الأولياء كشيخنا مولانا الشيخ ناظم نادرين. في القرن الماضي، كان هناك العديد من الأولياء، العلماء والمشايخ، ولكن ليس كمولانا. مولانا الشيخ ناظم من هؤلاء النادرين. لذلك، اشكروا الله. فبالشكر تدوم النِعم وتزداد. الله ﷻ يرضى عنكم جميعًا، إن شاء الله. تقبل الله زياراتكم. وتقبل زيارات من لم يتمكنوا من الحضور. بالطبع، لا يمكنهم الحضور أيضًا. ليس الأمر سهلاً. الحمد لله، فهو يُحسِن كل شيء، وكل ما يُحسِنه جميل. لأنه لو جاء الجميع في آن واحد، لما اتسعت الأرض ولا البلاد لهم. لذلك، جعل الله عز وجل كل شيء جميلاً. بعد انتقال مولانا، هناك تصرّفه. ليس لنا شأن بذلك. بتصرّفه، كل من يأتي راضٍ، وكل من يرحل راضٍ. الله ﷻ يرضى عنكم جميعاً. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
7 أيار 2026/ 20 ذو القعدة 1447
ليفكا، قبرص